الا وفاء ذلك حقا بفقها انما هي فتنة فلا تكفر طلبك منه اتهام
له وطلبك له غيبة منك عنه او لطلبك لا طلب وطلبك لغيره
لقلة حيائك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه ما من نفس تبديه
الا وله قدر فيك يمضيه لا تترقب فروغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن
وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه لا تستغرب وقوع هذه الاكدار
ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب
نعتها ما توقف مطلب انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك
من علامات النجح في النهايات الرجوع الى الله تعالى في البدايات من اشرقت بدايته
اشرقت نهايته ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر شتان بين
من يستدل به او يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله فاثبت الامر
من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب
حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه لينفق
ذو سعة من سعته الواصلون اليه ومن قدر عليه رزقه السائرون اليه
اهتدى الراحلون اليه بانوار التوجه والواصلون لهم انوار المواجهة
فالاولون للانوار وهؤلاء الانوار لهم لانهم لله لا لشيء دونه قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى
ما حجب عنك من الغيوب الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت عن
النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده
حاصرا وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده اخرج من
اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء

١٥٧

وغفلة
الحق مجيبا ومن حضرته قريبا اصل كل معصية الرضا عن النفس
واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها ولأن
تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى
عن نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى
عن نفسه شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك
عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا
وجودك كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان
لا تتعد نية همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال
لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان
هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه
فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا ان لم تحسن ظنك
به لاجل حسن وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته
فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا مننا العجب كل العجب ممن يهرب
مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار
الا به لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير والمكان الذي
ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون
وان الى ربك المنتهى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فافهم قوله
عليه الصلاة والسلام وتامل هذا الامر ان كنت ذا فهم

Copyright © King Saud University